القناعة والعفاف

134 - وكتب Y رجل من الحكماء إلى أخ له كان حريصا على الدنيا : أما بعد فإنك أصبحت تخدم الدنيا وهي تزجر عن نفسها بالإعراض والأمراض والآفات ولعلك كأنك لم تر حريصا محروما ولا زاهدا مرزوقا ولا ميتا عن كثير ولا متبلغا من اليسير حتى إذا خرجوا منها لم يألم فقير بفقره ولم ينتفع غني بغناه مهجورين تحت تراب الأرض منسيين فيها بعد النعمة فما تصنع بدار هذه صفتها وبلي إن استقصرت ليلها ونهارها واغتنمت مرور ساعتها فنعم الدار هي لك وإن امرءا حثه الليل والنهار واستقبل كل شيء منه بالفناء لحري أن يقيل نومه وأن يتوقع يومه والسلام